mroftalp htehaB ni knil muideM



# غزوات النبي | 9. قصة اليهود مع النبي | محمد إلهامي

محمد إلهامي

---

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. مرحبا بكم ايها الاحباب في هذه الحلقات التي نستعرض فيها غزوات النبي صلى الله عليه وسلم ونعرف منها هديه في الحرب ومعاملة الاعداء ونتابع فيها رحلة الاسلام - 00:00:00

وصعوده من الضعف الى القوة وصلنا في الحلقات الماضية الى الحديث عن مرحلة ما بعد غزوة بدر ما بعد غزوة بدر وفي الحلقة الماضية اجلنا الحديث عن اولى الغزوات مع اليهود وهي غزوة بني قينقاع - 00:00:35

ايها الاحباب طيب لانه هذا الموضوع مهم آآ الغزوات التي آآ تواجه فيها النبي صلى الله عليه وسلم مع اليهود. كان المسلمون يدرسونها يعني طوال عصرهم وطوال تاريخهم كاي غزوات اخرى - 00:00:53

لكن بدأ الامر يختلف وتكون فيه حساسيات وشبهات واسئلة مع العلو اليهودي الاخير يعني الذي له الان اكثر من مائة عام. وطبعا اسفر عن قيام دولة اسرائيل. فمنذ ذلك الوقت - 00:01:11

بدأت تكثر الشبهات وتكثر محاولات التشويه. ومع استمرار يعني وجود اسرائيل ودخول العالم العربي في التطبيع ويعني ما فرضته اتفاقيات التطبيع من آآ حذف الاساءة الى اسرائيل والى اليهود من المناهج التعليمية ومن وسائل الاعلام. فبالتالي صار الجهل - 00:01:26

بهذا الموضوع يزداد يعني كثرت فيه الحيرة احيانا طبعا وتيرة التطبيع زادت في السنوات الاخيرة. لانه طبعا بعد ما كان الامر مقتصر على مصر والاردن فقط. الانصار يشمل الامارات والمغرب والسودان والبحرين - 00:01:46

السعودية في الطريق يعني لولا ان عطلها طوفان الاقصى الله اعلم ما الذي سيحدث بعد ذلك المتوقع ان يزداد الجهل. بطبيعة العداء مع اليهود في الجيل الحالي. لانه حتى مواقع التواصل الاجتماعي الان - 00:02:02

افرض قدر كبير من المراقبة على المحتوى الذي يقولون انه يسيء لليهود وآآ سعاد السامية وطبعا يتعرض اصحاب هذا المحتوى الى الحظر وانا متأكد بعد قليل سنكتشف ان كثيرا من الخطب والدروس والمقالات ايضا ستحذف من هذه المواقع تحت نفس - 00:02:18

هزه الزريعة يعني حقيقة لا احد يدري كيف سيكون شكل هذا الجيل الذي سيغيب تماما عن هذه الحقائق طبعا ربما تكون طوفان الاقصى ستنقل الناس نقلة هائلة لكن على الاقل ما قبل الطوفان الاقصى كان هناك حالة من الجهل المريع - 00:02:40

واذا لم تستفد الامة من طوفان الاقصى فيتوقع ان يستمر هذا الجهل طيب الان نريد ان نحكي هذه القصة من بدايتها لكي نفهم آآ مسألة هذه العداوة ولكي نفهم هذه الغزوات آآ في سياقها - 00:03:00

بداية اليهود كانوا يعرفون بعثة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم. وبعضهم كان يعرف زمان بعثته ومكانها والادلة على ذلك كثيرة جدا يعني مثلا هناك مشتريات جاءت في التوراة تبشر بالنبي صلى الله عليه وسلم. وهذه البشريات يمكن ان تقرأوها لدى العلماء المتخصصين في مقارنة الاديان وفي - 00:03:19

رد على اليهود والنصارى انه هذه البشائر يعني حصل فيها تدخل آآ يعني حصل فيها تدخل من خلال الترجمة المحرفة او من خلال تأويل المعنى لانهم يحاولون نفيها. لكن مع ذلك بقي منها في النسخ المطبوعة حاليا ما يمثل مشكلة لهم - 00:03:45

وما يثبت البشرى بالنبي عليه الصلاة والسلام. يعني مثلا من ذلك ما جاء في سفر التكوين في اصحاح ستاشر اسمع هذه العبارة وفيها اه يعني في هذا في هذا المقطع الملاك الذي هو جبريل يخاطب السيدة هاجر. يقول لها - 00:04:06

الان انا انقل بالنص ها انت حبلى اتلدين ابنا وتدعين اسمه اسماعيل لان الرب قد سمع لمزلتك وانه يكون انسانا وحشيا يده على كل واحد ويد كل واحد عليه وامام جميع اخوته يسكن - 00:04:26
طيب هذا نص على ان النبي صلى الله عليه وسلم من ولد اسماعيل وان يده تعلو على يد الجميع بمن فيهم يد اخوته. اخوته اسحاق هذا امر لم يتحقق منذ عهد ابراهيم الا في عهد نبينا صلى الله عليه وسلم - 00:04:47
يعني منذ ذلك الوقت صارت يد المسلمين اعلى من اليهود والنصارى ولاكثر من الف سنة لاحقا هذا مسل المثل الثاني جاء في سفر حجي الاصحاح السابع ما في الاصحاح الثاني - 00:05:03
العبارة انقلها نصا وازلزل كل الامم ويأتي مشتهى كل الامم وركزوا معي في كلمة مشتهى ويأتي كل الامم فاملؤ هذا البيت مجدا. قال رب الجنود لي الفضة ولي الذهب يقول رب الجنود - 00:05:20
مجد هذا البيت الاخير يكون اعظم من مجد الاول. قال رب الجنود وفي هذا المكان اعطي السلام. ركزوا معي ايضا دي كرامة السلام يقول رب الجنود هنا كلمة مشتهى كل الامم في الترجمة الموجودة الان هي الترجمة الموجودة الان فيها مشتهك للامم - 00:05:40
هذه هي بحسب علماء اسلموا من اهل الكتاب ترجمة محرفة لانه الصحيح ان يكون يعني الترجمة الصحيحة كما يقولون ان ان تكون ويأتي محمد لكل الامم لانه حتى اللفظة العبرية لفظة مشتهى هي حمدة - 00:06:00
العبرية الان هذه نبوءة وفيها محمد وفيها ان البيت الاخير الذي هو الكعبة يكون مجده اعظم من البيت الاول الذي هو بيت المقدس وفي هذا المكان اللي هو الكعبة يعطي يعطي ربنا الاسلام وليس السلام كما هو موجود في النص. وانا الان اطلق شذرات - 00:06:19
ويحتاج هذا الكلام الى تفصيل يمكن ان تقرأه عند الذين يتخصصون في مقارنة الاديان وفي مجادلة اليهود والنصارى. منها مثلا يعني من البشريات التي جاءت التوراة ما جاء في سفر اشعيا وهذه في الاصحاح رقم اتنين واربعين - 00:06:42
العبارة رقم حداشر لترفع البرية ومدنها ومدنها صوتها الديار التي سكنها قيدار لتترنم سكان سالع من رؤوس الجبال ليهتفوا ليعطوا الرب مجدا ويخبروا بتسبيحه في الجزائر جدار في هذا النص هو قيدار ابن اسماعيل - 00:06:58
البلاد التي سكنها قيدار هي بلاد العرب سالع لتترنم سكانه سالع هو جبل سلع في المدينة المنورة وهكذا موضوع البشارات موضوع طويل جدا لكن نحن المسلمين يكفينا فيه قول ربنا تبارك وتعالى الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناؤه - 00:07:22
وفي السنة المشرفة ثبت في السنة كثير من الوقائع التي تدل على معرفة اليهود بالنبي صلى الله عليه وسلم وانتظارهم لبعثته والقرآن الكريم سجل ذلك. في قوله تعالى ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم - 00:07:48
وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا يستفتحون يعني يقولون سنستفتح سيفتح علينا بهذا الرسول. سنقتلكم بهذا الرسول. سنغلبكم بهذا الرسول. وكانوا من قبل يستفتي على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به - 00:08:07
فلعنة الله على الكافرين ومن اعجب هذه الوقائع قصة حصلت مع الصحابي الانصاري سلامة ابن سلمة ابن وقش الانصاري هذا سيدنا سلامة بن سلمة يحكي يقول يقول كان لنا جار من اليهود في بني عبدالاشهل هذه قبيلة سيدنا سلامة - 00:08:27
يقول فخرج علينا يوما من بيته قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم فجاءنا في المجلس وقف المجلس وسيدنا سلامة يقول وانا يومئذ احدث من فيه. يعني كان اصغر واحد - 00:08:50
وكان مضطجعا يعني مستلقيا في جزء من البيت يقول فهذا اليهودي كلم القوم فذكر البعث والقيامة والحساب والميزان والجنة والنار وهو يقول ذلك لاهل الشرك اصحابي اوثان لا يرون ان بعثا كائن بعد الموت. يعني - 00:09:02
لا يتصورون ان هناك يوم قيامة فقالوا له ويحك يا فلان ايكون هذا؟ الناس يوعثون بعد موتهم الى جنة ونار وقال اليهودي نعم والذي يحلف به وان احدكم لا يود ان له بحظه من تلك النار. نار الاخرة عظمة النور في الدنيا - 00:09:26
يحمونه ثم يدخلونه فيه ثم يطبخ عليه وان ينجوا من تلك النار يعني هو بيقول لهم ساعة لما الانسان يشوف النار في الاخرة سيتمنى انه يأتي الى الدنيا ويدخل في اعظم فرن. شف افران صهر الحديد ولا شيء ولا اكبر من ذلك ولا افران العمليات - 00:09:52
النووية اعظم فرن ان يدخل فيه ويطبق عليه وان ينجو من تلك النار وقالوا له وما اية ذلك؟ يعني ما الدليل على ذلك؟ فقال اليهودي

نبي يبعث من هذه البلاد واشار بيده نحو مكة واليمن - 00:10:12
لان طبعا المدينة في الشمال فمن اشار الى الجنوب فاشارته تذهب الى مكة والى اليمن وقالوا ومتى ذلك؟ قال فنظر الي سيدنا سلامة يقول فنظر الي وانا احدث القوم سنا - 00:10:28
وقال ان ان يستنفد هذا الغلام اجله يدركه. يعني لو هذا الولد كبر ولم يمت صغيرا يدركه يقول سيدنا سلمة فوالله ما ذهب الليل والنهار يعني استمرت الايام وبعث الله رسوله صلى الله عليه وسلم. وهذا اليهودي حي بين اظهرنا - 00:10:45
فامنا به الانصار وكفر به اليهودي كفر به وقلنا يا فلان ويلك الست بالذي كنت تقول لنا فيه قال بلى ولكن ليس هو يعني ليس هذا هو الايه النبي المرسل - 00:11:08
ومن ذلك ايضا من المواقف التي تدل على معرفتهم بالنبي صلى الله عليه وسلم ما روته ام المؤمنين صفية رضي الله عنها هذه صفية ام المؤمنين هي بنت حيي بن اخطب ابوها زعيم ويهودي بني النضير - 00:11:25
تذكر نذكر مشهدا غريبا ان هي تقول كنت احب ولدي ابي اليه كان يحبني اكثر مما يحب غيري. والى عمي كان لها عم اسمه ابو ياسر تقول لم القهما قط - 00:11:39
مع ولد لهما الا اخذاني دونه. كانوا يقدمونها على اولادهم فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل قباء ذهب ابي وعمي اليه ثم رجع مع غروب الشمس فاتيا - 00:11:54
ساقطين يمشيان الهوينا  يبدو عليهم الرهق تقول ام المؤمنين فهششت اليهما كما كنت اصنع فما التفت الي احد وسمعت عمي يقول لابي هو هو يقول نعم هو هو اتعرفه وتثبته - 00:12:16
متأكد ويقول نعم اعرفه واثبته يقول فما في نفسك منه فقال حيي عداوته ما بقي الله والاخبار في هذا يا احباب كثيرة وعجيبة ويعني اذا فتحتم كتب السيرة كتب دلائل النبوة - 00:12:42
تتعجبون من انهم كانوا يعرفون عن النبي صلى الله عليه وسلم وكانوا يتكبرون على الايمان بالنبي صلى الله عليه وسلم وسعيهم الحثيث لعداوة النبي صلى الله عليه وسلم وهذا يحتاج ربما الى سلسلة حلقات - 00:13:02
يعني مختلفة طيب المهم الان ان هؤلاء اليهود كانوا عنصرا اساسيا من مجتمع المدينة كانوا يسيطرون على تجارة المدينة سوق المدينة يسوق بني قينقاع وهؤلاء بنو قينقاع كتلة يهودية من الكتل الثلاث الكبرى في المدينة. هذه الكتل اليهودية الكبرى - 00:13:18
كانت منفصلة في مساكنهم. يعني تقريبا كانت كتل سكنية. لو بنستخدم المصطلح المعاصر نستطيع ان نقول كومباوندات مثلا مجمعات سكنية كتلة يعني كانوا هؤلاء الكتل ليسوا متداخلين مع اهل المدينة في المساكن - 00:13:42
لكن طبعا متداخلين في التجارة في الاحلاف في الحروب وهكذا  اذا يبقى كان له سيطرة اقتصادية وكذلك كانت لهم مكانة دينية رفيعة في المدينة لان هم اهل دين سماوي ولديهم من علوم الانبياء السابقين - 00:14:01
لذلك كان اهل المدينة حتى وان كانوا اهل اوثان ولم يعتنقوا اليهودية كانوا يوقرون اهل الكتاب ولما يقع الخلاف مع بعض بين اليهود وبين اهل المدينة كان اليهود يهددونهم بانه قد اوشك ان يبعث نبي - 00:14:17
وانه اخو موسى وانه يقود هؤلاء اليهود ويغلبون به العرب فهذا التهديد كان من اسباب ايمان الانصار بالنبي صلى الله عليه وسلم. لانهم كانوا يعرفون خبرا قديما عنه مما سمعوه من اليهود - 00:14:36
لذلك لما وصل النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة نظم العلاقة مع اهل المدينة من خلال الوثيقة المعروفة يعني التي نسميها صحيفة المدينة ويحب البعض ان يسميها دستور المدينة وثيقة - 00:14:51
المدينة وهذه الوثيقة جعل فيها لليهود حقوق وجعل عليهم واجبات. طيب من اهم هذه البنود مثلا وانه من تبعنا من يهود فان له النصر والاسوة غير مظلومين ولا متناصر عليه - 00:15:06
واليهود ينفقون مع المؤمنين ما داموا محاربين وعلى اليهود نفقتهم وعلى المسلمين نفقتهم وعليهم النصر على من حارب هذه

الصحيفة يعني في اه استقلال مالي نستطيع ان نقول ولكن هناك تعاهد على - 00:15:26
التعاون على من يريد الهجوم على هذه المدينة وان يثرب حرام جوفها لاهل هذه الصحيفة وما يكون بين اهل هذه الصحيفة وثقة المدينة من حدث او استجار يخاف فساده فان مرده الى الله والى محمد رسول الله - 00:15:47
صلى الله عليه وسلم وبينهم النصر على من دهم يثرب لا تجار قريش ولا من نصرها يعني اذا هذه البنود جعلت من حقوق اليهود انه المسلمين معهم لا يتآمرون عليهم لا يحاربون عليهم. ومن واجبات اليهود الا يحاربوا ولا يحالفوا ولا - 00:16:06
يجير احدا من قريش او من اعداء النبي صلى الله عليه وسلم طيب اذا النبي صلى الله عليه وسلم حدد الحقوق والواجبات لم يظلم اليهود حاشاه ان يزلم صلى الله عليه وسلم - 00:16:29
فيعني نستنق خلاصة البنود فيه ضمان الدفاع المشترك عن المدينة وعدم الاعتداء وعدم الخيانة وعدم اعانة قريش طبعا هذه هي في حقيقة الامر ابسط ما تطلبه اي دولة من الاقليات المقيمة فيها - 00:16:42
طيب لكن تعالوا ننظر الى المسألة من وجهة نظر اليهود. من وجهة نظر اليهود سنجد ان النار اشتعلت في نفوسهم لان وجود النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة قد اضر بهم - 00:17:00
طبعا هذا يا اخواني من شؤم الكفر ومن شؤم العناد. لانه الكفر والعناد يفوت على صاحبه الاخرة ويفوت عليه الدنيا ايضا يعني اليهود كانوا اولى الناس ان يؤمنوا بالنبي صلى الله عليه وسلم لانهم يعرفونه - 00:17:15
وكانوا اذا امنوا به سيكونون اسعد الناس به لانه اخو موسى يعني لو امن اليهود به لكانوا السابقين اليه وكانوا ارفع قدرا من اهل الوثن لكن العناد العناد مرض خطير جدا العناد مرض خطير جدا - 00:17:32
طيب فهؤلاء اليهود حين لم يؤمنوا بالنبي صلى الله عليه وسلم وعاندوا فقدوا الاخرة واختاروا العذاب الخالد ثم فقدوا الدنيا ايضا لانه ايه انحطت مكانتهم بعدما كانوا موقرين لانهم اهل علم واهل كتاب - 00:17:49
واهل المدينة اللي هم اهل الوثن يوقرونهم الانصار اهل المدينة يرون انفسهم اتباع الدين الحق واتباع النبي الخاتم وبالتالي هم يرون انفسهم الان اعلى من اليهود ولديهم الكتاب الذي ختمت به الكتب والرسول الذي ختمت به الرسالات - 00:18:06
طيب الامر الثاني يبقى اليهود هنا فقدوا مكانتهم الدينية. الامر الثاني انهم فقدوا وضعهم السياسي لانهم في الزمن القديم قبل النبي كانوا يستطيعون ان يتعايشوا على الاحلاف وعلى الحرب حرب مستمرة بين الاوس والخزرج - 00:18:24
لكن الان الاوس والخزرج صاروا اخوة وانتهت الحروب بينهما والمدينة صارت صفا واحدا اليهود صاروا بلا حلفاء بل صارت المرجعية السياسية والعسكرية والقانونية الى النبي صلى الله عليه وسلم وان ما يكون بين اهل هذه الصحيفة من فساد. من حدث او او اشتجار يخاف فساده فانها - 00:18:40
دعوا الى الله مرضاه الى الله والى محمد رسول الله طيب اذا فقدوا الاخرة فقدوا الدنيا يعني في وضعهم الديني وفي وضعهم السياسي. والان ايضا فقد اليهود وضعهم الاقتصادي. لانه من اوائل ما فعله النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة - 00:19:03
انه انشأ سوقا وهذا السوق حقق به النبي صلى الله عليه وسلم هدفين. الهدف الاول كسر احتكار اليهود لتجارة المدينة والهدف الثاني اوجد به فرص عمل للمهاجرين لانه مهاجرين من مكة اغلبهم تجار. مكة ليست ديار زرع. اغلب مكة - 00:19:21
جار. فبالتالي سوق المسلمين كان فرصة عمل لاهل مكة المهاجرين ووضع اقتصادي كسر به احتكار اليهود. وتفوق السوق الاسلامي على سوق اليهود لانه كان فيه اداب واخلاق اسلامية وصار يجتذب اليه المسلمين يعني نافسهم في السوق يعني او في الجمهور - 00:19:43
فتأثر سوق اليهود ووضعهم الاقتصادي. لهذا كل لهذا كله سعى اليهود في الكيد للنبي صلى الله عليه وسلم. وفي الكيد للمسلمين وفي مواقف عديدة حاولوا ضرب هذه الدولة المسلمة وكانوا بذلك يخرقون هذه الوثيقة التي هي بمثابة العهد - 00:20:04
فنقضوه  بالتالي كانوا هم البادئين بالعداوة طيب من ابرز ما حاولوه بعد الهجرة. مثلا اطلقوا اشاعة انهم سحروا المسلمين فلا يولدوا لهم بالمدينة ولد ذكر وطبعا هذه الاشاعة انتهت مبكرا. لما ولدت السيدة اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنها وعنهما - 00:20:25

وعنهم جميعا عبد الله واسماء وابو بكر لما ولدت ولدها عبدالله ابن الزبير فلذلك اشتد فرح المسلمين به لانه يعني ابطل الاشاعة او ابطل سحر اليهود بعض اليهود كانوا اذا جاءوا الى النبي صلى الله عليه وسلم - 00:20:53

عرفوا الكلمة وقالوا السام عليك يا محمد اي الموت سم هو الموت. فالنبي صلى الله عليه وسلم كان يقول وعليكم مما فعلوه انهم كانوا يثيرون الشبهات واحيانا مثلا كانوا يقولون ما بال محمد يصلي الى قبلتنا ايام ما كانت الصلاة الى بيت المقدس - 00:21:11

ولا يتبعوا ملتنا احيانا كانوا يقولون ما امن لمحمد الا شرارنا ولو كانوا من خيارنا ما تركوا دين ابائهم طبعا القصة المشهورة لما اسلم سيدنا عبدالله بن سلام وكان حبر اليهود - 00:21:31

النبي قال لهم كما تقولون فيه قالوا حبرنا وابن حبرنا وعالمنا وابن عالمنا قال ارأيتم من اسلم قالوا معاذ الله ان يسلم. ما يكون له ذلك فلما خرج اليهم وقال يا معشر اليهود اني قد اسلمت والله انه لرسول الله حقا - 00:21:48

وعادوا بالقول وقالوا سفيهنا وابن سفيهنا وجاهلنا وابن جاهلنا اليهود حاولوا اثارة حرب اهلية بين الاوس والخزرج هذا رجل يعني شيخ من مشايخ من آآ كبار اليهود ارسل غلاما الى مجلس فيه الاوس والخزرج - 00:22:02

هذا الغلام كان يعني يحاول ان يذكرهم باشعارهم التي قالوها في حرب بعاس. حرب بعاس هذه كانت حرب طاحنة جرت بين المسلمين الاوس والخزرج قبل الهجرة فلما ذكرهم هذه الاشعار صارت نفوس القوم وبدأوا حتى كادوا يقتتلوا فعلا - 00:22:20

لكن ادركهم النبي صلى الله عليه وسلم وقال الله الله بدعوى الجاهلية وانا بين اظهركم بعد ان هداكم الله للاسلام واكرمكم به وقطع به عنكم امر الجاهلية والف بين قلوبكم - 00:22:41

فخفض القوم وتذكروا ووقع من بعض اليهود نقد صريح للمعاهدة احنا ذكرنا في الحلقة الماضية ما فعله سلام ابن مشكم لما استقبل ابو سفيان في بيته في غزوة السويق وبطن له خبر المدينة خبر المسلمين. يعني اخبره باحوالهم ووفر له الفرصة للاغارة - 00:22:57

فلهذا كله كان لابد ان يقع الصدام يوما ما بين اليهود وبين المسلمين. سم جاءت غزوة بدر وجاء النصر العظيم في بدر ساعة اذ لم يستطع اليهود ان يخفوا ما في صدورهم من البغض ومن الضغينة - 00:23:16

لانهم كانوا يرجون ان تتمكن قريش من استئصال المسلمين وبالتالي هنا كان لابد بعد كل هذا ان يقع الصدام الصدام هذا صدام الاول بين المسلمين واليهود كان مع الكتلة الكبيرة كتلة - 00:23:34

بني قينقاح وهذا ما نراه ان شاء الله في الحلقة القادمة نسأل الله تبارك وتعالى ان يعلمنا ما ينفعنا ان ينفعنا بما علمنا وان يزيدنا علما والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:23:55

- 00:24:11